The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 3:10-23	1كورِنثوس3: 10–23
#C2580_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم:258
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالثِ مِنْهَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالثِوَالعَدَدِالعاشِر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأ،عَزيزي المستمع، في رسالةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 3: 10:

حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ.

وَنُلاحِظُ هنا أنَّ بولسَ يَنتقلُ مِنَ الحديثِ عَنِ الزَّرْعِ إلى الحَديثِ عنِ البِناءِ. فقد قالَ في عَدَدٍ سَابِقٍ: **"أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى"**. وهُوَ يقولُ الآنَ إنَّهُ وَضَعَ الأساسَ، وأنَّ آخَرَ (كأَبُلُّوس مَثَلًا) يَبني عَليهِ. وكانَ بولُسُ قدْ قالَ في العددِ التَّاسِعِ: أنْتُمْ **"بِناءُ اللهِ"**. ولكنَّهُ يُحَذِّرُ قائلًا: **"فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ"**. ولا يَنسى بولُسَ أنْ يَنْسِبَ الفضلَ في كُلِّ ما قامَ بهِ إلى نِعْمَةِ اللهِ. فلولا النِّعْمَة الإلهيَّة لما تَمكَّنَ مِنَ القيامِ بعملِ الخدمة. وهوَ يُوَضِّحُ هنا أنَّهُ قامَ بتأسيسِ جماعةِ المؤمنينَ في كورنثوس عندما جاءَ إليها كارِزًا بالإنجيل. وهناكَ مُعَلِّمونَ آخَرونَ جاءُوا بَعْدَهُ وبَنُوا على ذلكَ الأساس. ولأنَّ خِدْمَةَ التَّعليمَ هي مسؤوليَّةٌ كبيرةٌ، فإنَّهُ يُحَذِّرُ مِنَ التَّعاليمِ المُضِلَّةِ. وَهُوَ يُوَضِّحُ ذلكَ قائلًا في العَدَدِ الحادي عَشَر:

فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

فالكنيسةُ (أيْ: جَماعَةُ المُؤمِنينَ) هي بناءُ اللهِ الذي وُضِعَ على أساسِ يَسوعَ المَسيح. والرَّسولُ بولسُ يقولُ هنا إنهُ **"لا يَستطيعُ أحدٌ أنْ يَضَعَ أساسًا آخَرَ غيرَ الذي وُضِعَ"**. ولكي لا يَدَعَ مجالًا للتَّفسيرِ الخاطئ، فإنَّهُ يؤكِّدُ أنَّ الأساسَ الذي وُضِعَ هُوَ يَسوعُ المَسيحُ.في ضَوْءِ هذا الحَقِّ الثَّمين، لا يجوزُ لأيِّ شخصٍ أنْ يَدَّعي أنَّ هناكَ أساسًا آخَرَ للكنيسَة. فهناكَ أشخاصٌ يقولونَ إنَّ بُطْرُسَ هوَ الأساسُ الذي بُنِيَتْ عليهِ الكَنيسَة. وَهُمْ يَسْتَنِدونَ في ذلكَ على مَا جَاءَ في إنجيلِ البشيرِ مَتَّى. فنحنُ نَقرأُ في إنجيلِ مَتَّى 16: 13 18:**"وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قَائِلاً:«مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» فَقَالُوا:«قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ».قَالَ لَهُمْ:«وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ:«أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا"**.

لذلكَ، يقولُ البعضُ إنَّ بُطْرُسَ هوَ الأساسُ الذي بُنِيَتْ عليهِ الكنيسَةُ. لكِنَّ التَّفسيرَ الصَّحيحَ لهذهِ الآياتِ هُوَ الآتي: "أنْتَ بُطْرُسُ، وعلى هذهِ الصَّخْرَةِ [ألا وَهِيَ اعْتِرافُكَ بأنِّي المَسِيحُ ابْنُ اللهِ الحَيِّ] أبْنِي كنيسَتي". وهذا يَتَّفِقُ تمامًا مَعَ قَوْلِ الرَّسولِ بولُسَ: **"فَإِنَّهُ لاَ**

يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ".ويُتابعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قَائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 12 15:

وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْنِي عَلَى هذَا الأَسَاسِ: ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا، فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً. إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ.

فالمسيحُ يا صَديقي هوَ الأساسُ الذي بُنِيَتْ عليهِ الكَنيسَةُ. وعندما نَتحدَّثُ عن الكنيسَةِ فإنَّنا لا نَتَحَدَّثُ عَنِ الأبْنِيَةِ الحَجَرِيَّةِ أو الخشبيَّةِ، وإنَّما نَتَحَدَّثُ عَنْ جَماعةِ المؤمنين بيسوعَ المَسيحِ في كُلِّ مَكانٍ وَزَمانٍ. فالكنيسَةُ هيَ شَعْبُ اللهِ. وقد كانَ الرَّسولُ بولسُ يَعْلَمُ أنَّ هُناكَ مُعَلِّمينَ مُضِلِّينَ يَبْنُونَ على أساسٍ آخَرَ غيرَ يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ وَصَفَ بولُسُ هَذا البِناءَ بالهَشاشَةِ إذْ إنَّهُ شَبَّهَهُ بالخَشَبِ وَالعُشْبِ وَالقَشِّ. أمَّا التَّعليمُ المَبني على أساسِ الربِّ يسوعَ المَسيحِ فَقَدْ شَبَّهَهُ بالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالحِجارَةِ الكريمَةِ.

ويقولُ بولُسُ هُنا إنَّ يومَ الامتحانِ سيأتي لا مَحالَة. وحينئذٍ، سَيَمْتَحِنُ اللهُ عَمَلَ كُلِّ إنْسانٍ. فإنْ كانَتْ خِدْمَتُنا لِمَجْدِ اللهِ، فإنَّها سَتَجْتازُ الامْتِحان. أمَّا إذا كانَتْ خِدْمَتُنا لِمَجْدِنا الذاتيِّ فلنْ تَجتازَ الامْتحان. والحقيقةُ هي أنَّ هناكَ خِدْماتٍ وأعمالًا كثيرَةً ستَحْتَرِقُ لأنَّها كالخَشَبِ أو العُشْبِ أو القَشِّ في نَظَرِ اللهِ القُدُّوس. فهناكَ أشخاصٌ يَظُنُّونَ أنَّ اللهَ لا يَستطيعُ أنْ يَقومَ بعملِهِ وأنْ يَبني كَنيسَتَهُ دونَ مُساعَدَتِهم! لذلكَ فإنَّهُمْ يَنْهَمِكونَ في إعْدادِ البَرامِجِ الجَذَّابَةِ وَيَنْسَوْنَ الأساسَ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّهُمْ يَهْتَمُّونَ بِكُلِّ التَّفاصيلِ، ولكنَّهُمْ يُهْمِلونَ أساسَ خَلاصِنا أي الربَّ يَسوعَ المَسيح.

وَلَكِنَّ الكتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ اللهَ القَديرَ لا يَحْتاجُ مُساعَدَةً مِنَّا. فَحاشا لَهُ أنْ يَكونَ في حاجَةٍ إلى إنْسانٍ. فهُوَ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ. وهُوَ القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ. لكِنَّهُ اخْتارَ أنْ يَجْعَلَنا شُرَكَاءَ لَهُ في الخِدْمَةِ. وَهذا امْتيازٌ عَظيمٌ لَنا جَميعًا. أمَّا إذا لَمْ نُحْسِنِ اسْتِخدامَ هَذا الامتيازَ وهذه المسؤوليَّةِ، فإنَّ كُلَّ عَمَلٍ سنقومُ بهِ على أساسٍ خاطئٍ سيَحْتَرِقُ في يومِ الفحصِ النِّهائيِّ أيْ عِنْدَما نِقِفُ أمامَ كُرسِيِّ المَسيح.

وُهناكَ دائِمًا أُناسٌ يُحاولونَ خِداعَ اللهِ بِطَرائِقَ كَثيرَة؛ لَكِنَّهُمْ وُاهِمون!فاللهُ يَعْلَمُ خَفايا القُلوبِ ولا يَخْفى عليهِ شَيءٌ. والحقيقَةُ هي أنَّ الكتابَ المُقَدَّسَ يَحوي العديدَ مِنَ القِصَصِ التي تُبَيِّنُ هذا الحَقَّ الثَّمينَ لَنا. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 5: 1 11: **"وَرَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، وَامْرَأَتُهُ سَفِّيرَةُ، بَاعَ مُلْكًا وَاخْتَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وَامْرَأَتُهُ لَهَا خَبَرُ ذلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ. فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ». فَلَمَّا**

سَمِعَ حَنَانِيَّا هذَا الْكَلاَمَ وَقَعَ وَمَاتَ. وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ. فَنَهَضَ الأَحْدَاثُ وَلَفُّوهُ وَحَمَلُوهُ خَارِجًا وَدَفَنُوهُ.ثُمَّ حَدَثَ بَعْدَ مُدَّةِ نَحْوِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ، أَنَّ امْرَأَتَهُ دَخَلَتْ، وَلَيْسَ لَهَا خَبَرُ مَا جَرَى. فَأَجَابَهَا بُطْرُسُ:«قُولِي لِي: أَبِهذَا الْمِقْدَارِ بِعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ:«نَعَمْ، بِهذَا الْمِقْدَارِ». فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ:«مَا بَالُكُمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا أَرْجُلُ الَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلَكِ عَلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ خَارِجًا». فَوَقَعَتْ فِي الْحَالِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَمَاتَتْ. فَدَخَلَ الشَّبَابُ وَوَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوهَا خَارِجًا وَدَفَنُوهَا بِجَانِبِ رَجُلِهَا. فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ".

وَهُناكَ قِصَّةٌ أُخرى مِنَ العَهْدِ القَديمِ تُرينا أَنَّنا لا نَسْتَطيعُ أَنْ نَخْدَعَ اللهَ العَلِيَّ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ اللاويِّين 10: 1 و 2: **"وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو، كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا، فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ"**.

وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، فإنَّما يَدُلُّ يا صَديقي على أنَّ اللهَ الحَيَّ لا يَرْضى بأنْ نَخْدِمَهُ بِطَرائِقِنا البشريَّةِ. فاللهُ يُريدُ طَاعَتَنا أكْثَرَ مِن أيِّ شيءٍ آخَر. وَهُوَ لا يَرْضى أنْ يُعْطي مَجْدَهُ لآخَر. لذلكَ، إذا كُنَّا نَقومُ بأيِّ عَمَلٍ، ينبغي لنا أنْ نَعلَمَ أنَّ هذا العَمَلَ سَيُمْتَحَنُ مِنْ قِبَلِ اللهِ القُدُّوس. فكما أنَّ الخَشَبَ وَالقَشَّ والعُشْبَ لا تَصْمُدُ أمامَ النَّار، بَلْ تَحْتَرِقُ بسُرعة، فإنَّ الأعمالَ التي نَقومُ بها على أساسٍ آخَرَ غَيْرَ يَسوعَ المَسيح سَتَحْتَرِقُ بنارِ اللهِ الآكِلَة. لذلكَ فَقَدْ قَالَ الرَّسولُ بولُسُ: **"حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ"**.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بالكلماتِ الثَّمينَةِ المُبارَكَةِ التي قالَها الربُّ يسوعُ في إنجيلِ مَتَّى 6: 1 18 إذْ نَقْرَأُ: **"احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الأَزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. ... وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"**.

وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمِع، أنَّ اللهَ عَادِلٌ كُلَّ العَدْلِ. فإنْ كُنَّا نَقومُ بأيِّ عَمَلٍ لِمَجْدِنا الذاتيِّ فَسَنَنالُ المَدْحَ وَالثَّناءَ الذي نَتَطَلَّعُ إليهِ مِنَ النَّاس. أمَّا إذا كُنَّا نَقومُ بأيِّ عَمَلٍ لِمَجْدِ اللهِ، فَسَنَنالُ المُكافأةَ التي نَسْتَحِقُّها مِنَ اللهِ العَلِيِّ الذي يَعْرِفُ خَفايا قُلوبِنا جَميعًا.وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ فيقولُ في رسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 3: 16:

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟

وَهُناكَ كَلِمَتانِ تُسْتَخْدَمانِ للإشارَةِ إلى الهَيْكَل: الكَلِمَةُ الأولى تُشيرُ إلى مَباني الهَيْكَل، وَسَاحَاتِهِ، وَأرْوِقَتِهِ، بَلْ وَحَتَّى إلى الجَبَلِ الذي كانَ الهَيْكَلُ مُقامًا عليهِ. وهذِهِ هِيَ الكلمةُ التي اسْتُخْدِمَتْ في وَصْفِ مَا جَرى عِنْدَما جَرَّبَ الشَّيْطانُ يَسوعَ بَعْدَ مَعْموديَّتِهِ على يَدِ يُوحَنَّا المَعْمَدان.أمَّا الكلمةُ الثَّانيةُ هِيَ أيضًا الكلمةُ التي يَسْتَخْدِمُها الرَّسولُ بولُسُ في هَذا العَدَدِ إذْ يَقولُ: **"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟"**وَهُوَ يُشيرُ بذلكَ إلى مَقامِنا الأقْدَس، وَإلى شَرِكَتِنا المُقَدَّسَةِ مَعَ اللهِ الحَيِّ. ففي اللَّحْظَةِ التي تَسْأَلُ اللهَ فيها أنْ يَدْخُلَ قَلْبَكَ وَحَياتَكَ، فإنَّ رُوْحَ اللهِ يَسْكُنُ فيكَ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ،
لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.

وَيُطْلِعُنا الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ السَّادِسِ منْ رِسالَتِهِ هَذِهِ (أيْ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس) على بَعْضِ الأمورِ التي تُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ. فَهُوَ يُوصينا قائلًا (على سَبيلِ المِثال): **"اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ"**.

فَإنْ كانَ أحَدُ الأشخاصِ قَدْ آمَنَ بيسوعَ المَسيحِ، فإنَّ الربَّ يَسوعَ يَسْكُنُ فيهِ بالرُّوحِ القُدُس. وإنْ وَقَعَ هذا المؤمِنُ في خَطِيَّةِ الزِّنى في يومٍ مَا، فإنَّهُ يُدَنِّسُ جَسَدَهُ الذي هُوَ هَيْكَلٌ للرُّوحِ القُدُس. وَيُوَجِّهُ الرَّسولُ بولُسُ تَحْذيرًا صَارِمًا فيقولُ: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ"**.لذلكَ، يجبُ علينا أنْ نَحْفَظَ أجْسادَنا مِنَ الخَطِيَّةِ لأنَّ رُوْحَ اللهِ يَسْكُنُ فيها. وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 18 و 19:

لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هذَا الدَّهْرِ،
فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا! لأَنَّ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ
اللهِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ».

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هذِهِ الكلماتِ تَنْطَبِقُ على العِلْمِ وَالعُلَماءِ في كَثيرٍ مِنَ الأحيانِ. فالعُلَماءُ يُقَدِّمونَ لنا المَعلوماتِ وكأنَّها حَقائِقُ مُطْلَقَة. لَكِنَّها في واقِعِ الأمْرِ ليسَتْ كذلك. فالكَثيرُ مِنَ الأشياءِ التي تَعَلَّمْناها في صِغَرِنا باعْتِبارِها حَقائِقَ عِلْميَّة لَمْ تَعُدْ كَذَلِكَ الآن. وَنَحْنُ نَسْمَعُ في كُلِّ يومٍ اكتشافاتٍ عِلميَّةً جديدة تُؤكِّدُ خَطَأ عُلَماءٍ سَابِقين.

وَهَذا يَنْطَبِقُ أيضًا على الحَياةِ الروحيَّةِ وَالتَّعليمِ الروحيِّ. لِذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا: **"لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا!"** بِمَعْنىً آخَر، يَنبغي للإنسانِ أنْ يَتواضَعَ وَأنْ لا يَخْدَعَ نَفْسَهُ. وَإنْ كانَ المَرْءُ يَظُنُّ نَفْسَهُ حَكيمًا لأنَّ النَّاسَ يَمْتَدِحونَ حِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ، يَنْبَغي لَهُ أنْ يَهْتَمَّ بأنْ يَكونَ حَكيمًا في نَظَرِ اللهِ.

وَإنْ كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تَسْأَلُ: "لِماذا؟" فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُجيبُكَ عَنْ سُؤالِكَ بِقَوْلِهِ: **"لأَنَّ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ"**. فَالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ مَعاييرَ اللهِ تَخْتَلِفُ جِدًّا عَنْ مَعاييرِ البَشَر. وَهَذا هُوَ ما أكَّدَهُ داوُدُ في المَزمور 14: 1 3 إذْ يَقولُ: **"قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا. اَلرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟ الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ"**.

وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، يا صَديقي، فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ هُناكَ فَرْقًا شَاسِعًا بينَ ما نُفَكِّرُ فيهِ نَحْنُ البَشَرُ وبينَ خُطَّةِ اللهِ لِحَياتِنا. وَيَقْتَبِسُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا مِنْ سِفْرِ أيُّوب 5: 13 إذْ نَقْرَأُ: **"الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِحِيلَتِهِمْ"**. فَمَهْمَا بَلَغَ الحُكَمَاءُ مِنْحِكْمَةٍ وَدَهاءٍ، فإنَّهُمْ سَيَظَلُّونَ عاجِزينَ عَنْ إبْطالِ مَقاصِدِ اللهِ العَلِيِّ. فاللهُ قادِرٌ على إبْطالِ كُلِّ مَشوراتِهِمْ وَمُؤامَراتِهِم.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 20 23:

وَأَيْضًا:«الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ». إِذًا لاَ يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ! فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: أَبُولُسُ، أَمْ أَبُلُّوسُ، أَمْ صَفَا، أَمِ الْعَالَمُ، أَمِ الْحَيَاةُ، أَمِ الْمَوْتُ، أَمِ الأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ، أَمِ الْمُسْتَقْبَلَةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلهِ.

إذًا، ما دامَ الربُّ يَعْلَمُ أنَّ أفكارَ الحُكَماءِ باطِلَةٌ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَفْتَخِرَ بأيِّ شَخْصٍ أوْ شَيءٍ في هَذا العَالَم. فَكُلُّ شَيءٍ هُوَ لَنا. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ المُحِبَّ جَعَلَ كُلَّ الأشياءِ تَعْمَلُ مَعًا للخَيْرِ للذينَ يُحِبُّونَهُ.

وفي الخِتام، يَقولُ بولُس: **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلهِ"**. فَإنْ كُنَّا نُدْرِكُ حَقًّا أنَّ المَسيحَ فَعَلَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ لخلاصِ نُفوسِنا، يَنبغي لنا أنْ نُقَدِّمَ لَهُ قُلوبَنا وَحَياتَنا وَنُفوسَنا. وَقَدْ كانَ المَسيحُ قُدْوَةً لَنافي حَياةِ التَّسليمِ وَالطَّاعةِ إذْ يَقولُ عَنْهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ

فيلبِّي 2: 6 8: **"الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً ِللهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ"**. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَ حَياتَكَ، وَأنْ يَمْلأَكَ فَهْمًا وَمَعْرِفَةً لِشَخْصِهِ الكريم. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَسْتَمِرَّ في النُّموِّ وَالنُّضْج رُوحيًّا إلى أنْ تَنْتَهِيَ إلى وَحْدَانِيَّةِ الإيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ، إلى إنْسَانٍ كَامِل، إلى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ المَسِيحِ كَيْ لاَ تَكُونَ في مَا بَعْدُ طِفْلًا مُضْطَرِبًا وَمَحْمُولًا بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.